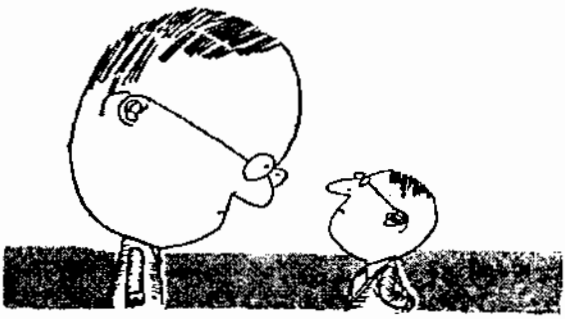

حالات فردية

أرجوك.. ما هو الجذر السادس للعدد ٣٤٧٢٤٦٨٧٤٣٢٨ ؟

سوف تخرج جداول اللوغاريتمات. وبعد ثلاثة أشهر، وأنت مازلت تعمل على استخراجه. لكن إذا طلبته من أحد «عباقرة الرياضيات»، فمن المحتمل أن تحصل على الإجابة فى بحر بضع دقائق.

ما هو اسم اليوم الذى صادف ٣ يناير فى سنة ١٩٥٤ ؟

تكون حسن الحظ إذا استطعت أن تحصل على الإجابة فى بحر سنة. أما «عبقرى الرياضيات» فيمكنه أن يستخرج الإجابة فى ثلاثين ثانية. آخذًا فى حسبانه كل شىء. السنوات الكبيسة، وتعديل التقويم فى سنة ١٥٨٢.. إلخ..!

هل تحب أن ترى نماذج أخرى من الإجابات الفورية من مشاهير الإخصائيين الرياضيين مثل ديفى، وفلورى، وأنودى.. وآخرين؟.

- ما هو الرقم الذى يختلف جذره التربيعى عن جذره التكعيبى بـ ١٨؟ (= ٧٢٩، هذه الإجابة أعطيت فى دقيقتين) هل تحب أن تراجع هذه الإجابة؟

- أعطنى عددين بحيث يكون الفرق بين أربعة أضعاف الأول، وثلاثة أضعاف الثانى يساوى ٧، وإذا بدّلت الأعداد، يصير العدد ناقصًا ١٨. (مثل هذا الرقم ليس له وجود، وكانت هذه إجابة اينودى بعد دقيقة واحدة).

فى استطاعتى أن أقدم أمثلة أخرى. لكن هذه النماذج تكفينا كى نسأل أنفسنا من يكون هؤلاء «العباقرة الرياضيون»؟. هل هم آدميون؟ أو فوق الطبيعة البشرية «سوبرمان»؟ هل هم – دون أن يعلموا –.. يستخدمون إمكانيات كامنة خفية فى المخ البشرى؟.

عندما نتذكر أن «فلورى» كانت «متخلفة عقليًا». ومع ذلك تتلاعب بأكثر العمليات غرابة، فإن هذا يجعلنا نفكر: هل هى إحدى حالات الذاكرة الجبارة؟ تذكّر فقط أن «أنودى» و «داجوبرت» اعتادا أن يتكاسلا عن سؤال نفسيهما هذا النوع من الأسئلة: «أى أيام الأسبوع يوافق اليوم العاشر من أكتوبر سنة ٢٦٣٤٥٦٢٣؟». فلماذا وكيف تحل أدمغتهم مثل هذه المسائل فى

دقائق، على حين تستغرق شهورًا من المتخصص العادى فى الرياضيات؟.

يجب أن تكون الإجابة أنهم يملكون «ذاكرة» استثنائية مذهلة. لقد لوحظت أشياء مختلفة. مثلا: بعض حالات منتهى النضج العقلى المبكر فى المسائل الرياضية، يفقدون مواهبهم عندما يصبحون متعلمين. إنهم لا يستطيعون أن يفسروا كيف ينجزون مثل هذه النتائج المذهلة. وقد اعتاد «دياموندى» أن يقول:

– إننى سيد الأرقام.. لأنى أرى لونها. إن الصفر بالنسبة لى يبدو أبيض والواحد.. أسود.. وهكذا.

إن هذا يفسر كل شىء للحاسب نفسه.. لكنه لا يعنى شيئًا بالنسبة لنا. ونحن نعلم أن «داجوبرت» اعتاد أن يجرى حساباته فى أثناء عزفه على الكمان!

لقد ظهر مثل هؤلاء الناس، فى فصول قصيرة فى برامج المنوعات فى صالات الموسيقى. لكن لم يُبْدِ اهتمامًا بهم إلا القليلون من العلماء برغم أن معرفة القوانين التى تحكم أدمغتهم مشوقة للغاية.